

الزمن

تواصل فعاليات أيام قرطاج الشعرية

تواصل في تونس وبمشاركة 240 شاعراً عربياً وأجنبياً من نحو 16 دولة فعاليات الدورة الأولى لمهرجان (أيام قرطاج الشعرية) تحت شعار (احتراف، بالشر.. احتراف بالحياة)، التي انطلقت ضمن احتفال العالم بيوم الشعر، وافتتحت فعاليات المهرجان بعرض فني امتزج فيه الشعر والموسيقى وتجسيد راقص لأهم القصائد التي تغزلت بحمال تونس، وتغنّت بحرية والحياة، بينها (كيف نشغى من حب تونس) للشاعر الفلسطيني محمود درويش وخلال حفل الافتتاح، قدم 5 شعراء من السعودية وتونس وليبنان والسودان ، تصائد من دواوينهم الشعرية. وحضر عرض الافتتاح عدد من الشخصيات المعروفة في الفن والأدب والشعر، بينهم الفنان اللبناني مارسيل خليفة، والفنانة التونسية نوال غشام، ومواطنها الشاعر المنصف المرزعي وأعطى وزير الثقافة التونسي، محمد زين العابدين، إشارة انطلاق الدورة التأسيسية للمهرجان التي تستمر حتى 13 آذار الجاري، بعروض متنوعة في مختلف محافظات البلاد وقال المنسق العام للمهرجان، عادل خضرفي تصريح (إن تونس تحتفي دائماً بالشعر، والدليل على ذلك أن أول نشاط ثقافي رسمي تم تنظيمه بعد افتتاح مدينة الثقافة، هو مهرجان الشعر). وأضاف خضر (أن برمجة المهرجان ثرية وقيمة، حيث تتضمن 10 مسابقات شعرية وندوات علمية، وتتنضيف في أهم الشعراء في العالم). ووفق برنامج المهرجان، يحل كل من الشاعر الفرنسي دانيال لوفارس، والكولومبي فرناندو راندون، الفائز بجائزة نوبل البديلة للسلام 2006 والإسباني رودريغار كانياد، ضيوف شرف على المهرجان. ويجري في اختتام المهرجان تسليم ثلاث جوائز للفائزين، تمثل الأولى في جائزة الإبداع الشعري تحت اسم (جعفر ماجد) وقيمتها 15 ألف دينار. أما الثانية، فهي جائزة العمل الشعري اليكر، وقيمتها 5 آلاف دينار، بينما الثالثة جائزة المخطوط الشعري الأول للشعراء الشباب التي لم تعلن إدارة المهرجان عن قيمتها المالية.

قصة قصيرة

أجراس



كريم جبار الناصري

بغداد

بين ثنايا الغربة اجلس مسامرا وحده ، تتقاطع أفكار كثيرة عند مفارق طرق ذهنه عن الحبيبة ، الأهل ، الأصدقاء ، البلد ، مصيره في هذا الزمن .. زمن تشابك الأفكار تشابك الأحلام ، تشابك البنادق من أجل خراب الإنسانية ، يقول : لا ، ليس من أجل شيء هذا التشابك بل من فراغ ، من عبث ، من أصوات أخرى ترن بالمسامع .. يرن صدى بداخله : ليذهبوا للجحيم ، لأفرغ سحر كاسي بجوف الأمعاء وليصل مفعول سائله إلى الذهن ، لعلي اتخذ قرار العودة للوطن ...

يضحى في وطنه كل ليلة بوجبة عشائه، يلتهمها إخوته ، فهم يبنزون تحت لحفهم ، ينتظرون وصوله نشوة الخمالة لينسل احدهم إلى مكان الطعام ... يعرف ذلك ويلعب لعبته أحيانا ، يتمثل الخمالة كي ينقضوا على حصته ، يفعلها دائما بعد انتهاء امسياته ، يخرج حينها من الدار يندبن بنغمات حفظها على ظهر قلبه ، يتراقص لها بفسحة الحديقة الصغيرة التي اقتطعها أخوته من مساحة الرصيف أمام دارهم . سباجها تحيطه مخلفات قطع الحديد والالمنيوم لأبواب وصفائح

دفعه إلى احضان العسكرية ، حينها كانت حمى حرب الجوار مشتعلة . لم يبتهج ، فهو سبتك خلفه عائلة من سبعة أفراد ، سيفارق صورة حبيبته التي رسمها باقلام الفحم على بياض جدار غرفته ، هي لم تعد بقربه ، فترك سفرها مع أهلها إلى خارج العراق غصة في قلبه ..

سندقطع عن جلسات اصدقاء في حاناتهم المعتادة على شارع (ابي نؤاس) ونقاشاتهم حول الإنسانية وجراراتها . التزم الصمت بعد ما تسلم كتاب تسويقه إلى العسكرية ، الصمت واجب انذاك فلا احد يستطيع الرفض إلا من حلق بعيدا .. ام قبع بزنازاة ، او طمر تحت الثرى او استطاع تخطي الحدود .. انصر السماء : قال بحسرة : - حياتنا أصبحت ورقة .. ساقضى نحبي أخيراً أما بطلقة جندي يسمى عدواً أو ...

لم يكمل كلامه .. اردف بحسرة موحشة : - ولكن ما يكون ... بعد مدة التدريب التحق بكتحة في جبهات القتال ، أيام صعبة يقضيها بين الأوامر العسكرية وامتعاضة ونفوره من واجباتها .. وضع أمر الكتحة حالته تحت المراقبة بعد وصول المعلومات من بعضها تخفض رؤوسها تدريجيا إلى الأسفل والأخرى يسيل لعابها وتتنطط ، بعد بضع دقائق رأى يكن يتوقع ردة فعل شرمئها فقد عرف غايته قال مزاحا : - معركة ..

بعد هذونها اقترب منها : - ها .. جيع .. نعم فهمتكم .. وضع الأتية بهدوء على الأرض ، جلس ، مد يده لتناول شيء من الطعام ، لوح لها بالاقتراب ، هبت على الطعام ، انسحب للخلف ليفسح المكان لها ، بقي ينظر إليها كيف تلتهم بشراهة لتسد شئنا من جوعها ونهني آخر ما تبقى من الطعام لاطعة الأتية بالسنتها ، تذكر جوع أخوته .. حين تحقق مكسبها ، أخذت الكلاب تهز ذيولها ، تحرك السنتها ثم ذهبت لشئنا .. شعر براحة تامة لهذا العمل لكنه بقي وحيدا في الطريق تطبق الوحشة على صدره .. مرت حياته كصور متحركة في شاشة الكون المجهول من هذا الوطيس ، من للعائلة ، ما هي نهاية الطريق ؟ خلال استرجاعه الصور دقت اجراس خلايا دماغه . حقق بكتحته تراعت بعينيه و كانها اطلال منسية ، انصر السماء وجدها ملبدة بغيوم سوداء ، تحركت ساقاه لتسلخا طريقا يتجه نحو المدينة القريبة من الكتحة ، اختفى ظله تدريجيا في حلقة الظلام ..

ياطاعنا والمستحيل جرابه

عمار عبد الباقي العمري

الموصل

إِنْ تَنْتَصِرَ ، فَالْشَارِقَاتُ ضَوَاكُ
أَوْ تَرْتَقِي ، زَيْتِ الدُّجَى قَنْدِيلاً
فَمَكَّلَ بَيْنَ الرِّفَاقِ مُجَدِّ
أَوْ خَالِدِ قَادِ النُّجُومِ دَلِيلاً
يَأْمَنُ تَوَكُّكَ حِضْنِ عَزِّ تَالِدِ
وَسَدَّتْ رَأْسَكَ زَيْنِبًا وَيَتَوَلَا
قَدْ أَوْرَثُوكَ مَاتِرًا وَمَفَاخِرًا
نَمَتْ "الْحُسَيْنِ وَجَعْفَرًا وَعَقِيلًا"
بَيَضَتْ فِي سُنَنِ الوَفَاءِ صَحَائِفًا
لَا نَهْتَدِي عُرْضًا لَهَا أَوْ طَوْلًا
أَدْخَلَتْ فِي رُوعِ الشَّوَاهِدِ سَكَنَةً
وَأَثَرَتْ فِيهِمْ دَهْشَةً وَفُضُولًا
لَوْ أَدْرَكْتَكِ الْحَادِثَاتُ بِمَنْطِقِ
لَتَوَسَّلْتُ مِنْ كَفِّكَ التَّقْيِيلَا
يَا طَاعِنًا ، وَالْمُسْتَحِيلِ حِرَابِهِ
مِنْ ثَوْرَةِ الْعِشْرِينَ جِبْتِ رَسُولَا
نَسَلُوكَ مِنْ صَلْبِ الْمُنَايَا ثَائِرًا
لَمْ يَبْخُلُوكَ جُدُوكَ التَّهَامِيلا
فَنَهَضَتْ وَالذَّنِيَا شِمَائَةً حَاقِدِ
وَطَلَعَتْ فِي صَدْرِ الْحَقُودِ غَلِيلا
يَأْسِيْدُ الأُوْطَانِ دَمْتُ مَبْجِلًا
تَحْمِي بَطْلَكَ حِصْنِكَ المَاهُولا
فِي عَيْدِكَ الأَفْضَالَ تَبَعْتُ حِيَةً
وَيَسِّرْ شَعْبَكَ شَاكِرًا مَفْضُولَا
حَقٌّ عَلَى أَرْضِ العِرَاقِ وَشَعْبِهِ
أَنْ يَنْصِفُوكَ عَنِ الْجَمِيْلِ جَمِيلا .

تصله المؤنات من المدينة القريبة بطريقة سرية ، تخرج أعماله مناهضة للحرب حين يضيف لها لمسة لا يستطيع الناظر أن يكتشفها إلا هو .. هكذا يقضي أيامه برتابة وبحلول الليل وسكونه في فسحة الأرض المتناثرة فيها الشكنات ، يسمع أصوات تدخل أعماقه فيصغي لها بشدة ، تدخل حين ذهنه فهناك أصوات شرسة ، أصوات تمتد إلى حبيبته ، أصوات ذاكرة اصدقاء غيبتهم لحظات قاسية ، أصوات أخوته الجيع ... بين تلك الأصوات يقطعها صوت أحد اقرب جموعه: - أبا غائب اليوم ستجلب لنا الطعام .. زجر ، لعن ... - اليوم قرر الجنود أن تجلبه أنت تقبلها على مضض ، يصمت ، يهيم - لاكون خارج الأسوار.. بقع مطبخ الكتحة خارج أسوارها.. خرج منها بعني إحساسه بالحربة ولكن كيف يفعلها لتكتمل ... أخذ الوجبة من المطبخ .. حمل أنيته الملطوة برز لونه قاني باهت وأعلاه كرات صغيرة لبطاطا مسلوقة ، في طريقه إلى الكتحة اعترضه نباح كلاب وقف ، لم يحرك ساكنا ، بعد بضع دقائق رأى بعضها تخفض رؤوسها تدريجيا إلى الأسفل والأخرى يسيل لعابها وتتنطط ، بعد بضع دقائق رأى يكن يتوقع ردة فعل شرمئها فقد عرف غايته قال مزاحا : - معركة ..

بعد هذونها اقترب منها : - ها .. جيع .. نعم فهمتكم .. وضع الأتية بهدوء على الأرض ، جلس ، مد يده لتناول شيء من الطعام ، لوح لها بالاقتراب ، هبت على الطعام ، انسحب للخلف ليفسح المكان لها ، بقي ينظر إليها كيف تلتهم بشراهة لتسد شئنا من جوعها ونهني آخر ما تبقى من الطعام لاطعة الأتية بالسنتها ، تذكر جوع أخوته .. حين تحقق مكسبها ، أخذت الكلاب تهز ذيولها ، تحرك السنتها ثم ذهبت لشئنا .. شعر براحة تامة لهذا العمل لكنه بقي وحيدا في الطريق تطبق الوحشة على صدره .. مرت حياته كصور متحركة في شاشة الكون المجهول من هذا الوطيس ، من للعائلة ، ما هي نهاية الطريق ؟ خلال استرجاعه الصور دقت اجراس خلايا دماغه . حقق بكتحته تراعت بعينيه و كانها اطلال منسية ، انصر السماء وجدها ملبدة بغيوم سوداء ، تحركت ساقاه لتسلخا طريقا يتجه نحو المدينة القريبة من الكتحة ، اختفى ظله تدريجيا في حلقة الظلام ..



متى تزهو الشجرة؟



ثابت الأعظمي

بغداد

أن كنت تحب السعادة والسرور في الحياة فاعتر بصحتك ، ولا تنسى الله . هذه الدنيا التي نعيشها مرة واحدة ، يفترض أن نعيشها سعداء ، مستبشرين ، أمنين محتسبين نهول وراء الخير والفرح ، نمد يدنا للفرق ننتشله من الهلاك ، نرفع قدر المستطاع العظيم عن المحتاجين والبؤساء حينها تجتاحنا عاصفة غامرة من السعادة والفرح

نؤدي واجباتنا التي أمرنا بها الله تعالى ، وبالوقت نفسه لا ننسى نصيبنا من الدنيا ،،، نتعلم أن لا نفرط في المحبة ولا نفرط في الكره ، حتى لا يتقلب الموضوع ويصبح الصديق عدوا والعدو صديقاً ، ، الكثير منا عاش سنوات وأياماً وهو ينتظر المعجزة ،،، ينتظر الأمل بأن غداً افضل والشجرة سوف تثمر ويجتهد في مسلسل التعب اليومي والارهاق الفكري فلنا منه أن تلبد الغيوم وأن تجمعت ، في النهاية سوف يشنتها المطر ،،، وتصبح الأرض خضراء تسحر العيون ، والشجرة سوف تزهو ،،، تلك الشجرة التي سقيناها من عرق وتعب عمرنا والورود التي سقيناها من دموعنا وأيامنا ،،، ولكن الدنيا علمتنا ،،، ليست كل الغيوم مطرة ،،، ولا كل الأشجار تصبغ مشرة ،، فجلس ونحاسب الروح والنفس على الأيام التي ضاعت وأنقضت ،، ثم



نفتح أيدينا فنجد ما جنينا (أوهام و سراب) وأيام صعبة قاسية ومؤلة مرت دون أن ننتبهه أو ننتفض ،،، أيام أبت أن ترى أو تسمع لا هي أتية بالمطر حتى تزهو الشجر ولا هي منتبهة ومنصفة لأمنياتنا وأحلامنا ،،،، ونحن البشر لا حل لدينا سوى أن نعتني ونسمد الأرض ونروي وأما أن نقتلع التي لا تثمر من الشجر ونستبدلها بشجر يثمر يبهج العيون ويسعد النفوس.